مؤلف: **مجموعة مؤلفين**
مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**
لتاريخ: **11/10/2020**

نص السؤال

اتهام الزهري بالكذب وعدم الأمانة في الحديث

الجواب التفصيلي

ث (*)

هة:

راء.

ري.

هة:

1) لقد أجمع العلماء والمحدثون على عدالة الزهري، وتوثيقه، وورعه، فضلا عن كونه عالم الأمة ومحدثها في زمانه، والذي جمعت السنة على يديه.

2) إن صلة الزهري بالأمويين صلة الناصح الأمين للحكام، وعليه فلا غضاضة من وجوده في حاشيتهم، أو تربيته لأولادهم؛ لأنهم الخلفاء، فكيف بتهم بموالاتهم، وقد أنكر عليهم في بعض المواقف؟!

يل:

هة:

لك:

معا"([1]).

ين" ([2]).

نادا "([3]).

بيه"([4]).

س"([5]).

اط"([6])، كما قال عنه في بداية ترجمته له في "سير أعلام النبلاء" بعد أن ذكر نسبه: "الإمام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري نزيل الشام"([7]).

مام" ([8]).

- **طلبه العلم وحرصه على التعلم ينفي عنه التهمة بمداهنة أحد من الحكام:**

زيد"([9]).

ضلا"([10]).

منه"([11])، وقال إبراهيم بن سعد عن أبيه: "ما سبقنا ابن شهاب بشيء من العلم، إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره، ويسأل عما يريد، وكنا تمنعنا الحدانة"([12])، وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه: "كنت أط

فعة"([14]).

عت" ([15]).

قط.

لت.

حال([16]).

- **مكانته العلمية:**

معد:

ري"([17]).

ويروي ابن عساكر عن أحمد بن أبي الحواري قال: "حدثنا الوليد بن مسلم، قال: خرج الزهري من الخضراء، فجلس ذلك العمود من عند عبد الملك، فقال: يا أيها الناس إنا كنا قد منعناكم شيئا قد بذلناه لهؤلاء،

ري"([19]).

من؟

هس([20])أمر

لمه"([21]).

ري.

منه"([22]).

لك([23]).

ليلا".

جود".

وعن الليث عن معاوية بن صالح: "أن أبا جبلة حدثه، قال: كنت مع ابن شهاب في سفر، فصام يوم عاشوراء، فقيل له: لم تصوم وأنت تفطر في رمضان في السفر؟ قال: إن رمضان له عدة من أيام أخر، وإن :

ابه"([25]).

رف"([26]).

ت؟!

ين:

لعد.

وأما الإعانة على المظالم فهي دعوى على الزهري غير صحيحة، وقد ذكر العلماء - رحمهم الله - ما يجوز من مخالطة الظلمة، وفرقوا بين المداراة والمداهنة، قال القاضي عياض في شرح مسلم: المداهنة بما

لي:

الصحيح والنص الصريح، وهو قوله - صلى الله عليه وسلم - في أئمة الجور:

هم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، ولا يرد على الحوض، ومن غشي أبوابهم أو لم يغش ولم يصدقهم في كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض»

([27]).

ومن ذلك ما روى أبو داود عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

جل وجهه، فمن شاء أبقى على وجهه، ومن شاء ترك. إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان، أو في أمر لا يجد منه بدا»

([28]).

طة.

قوله تعالى:

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين).

حنة: [8].

وها.

قوله:

لى خزائن الأرض)

سف: [55].

([29]).

فها.

لقد كان مع الخلفاء، يستفيد منه المسلمون جميعا على كل حال، فهو يغدو عليهم ويروح من حلقات العلم إلى مجالس العلماء، يروي حديثا، أو يبث فكرة، أو يبين حكما، أو يؤدب لهم ولدا، أو يذكرهم بما للأمة

ال:

لك"([30]).

الوليد[26] ن الناس

ينا"([31]).

فانظر إلى ما جرى بين الوليد والزهري، ثم انظر، هل ترى موقف الزهري موقف عالم يخضع لتأثير البيت المالك ولا يخرج عن هواهم، ويستجيب لرغباتهم، أو هو موقف العالم الناصح؟! إنه يدفع عن خليفة الم

له؟!

ان:

هم.

اح:

دة"([33])، فالزهري إنما كان مع عبد الله بن عمر حين اجتمعا بالحجاج في الحج، لا في معية الحجاج.

ام:

وقد زعم هؤلاء أن مما يطعن به في الزهري أن هشاما جعله مربيا لولي عهده، وهذا الزعم ينطوي على خطأ تاريخي واضح، فإن ولي عهد هشام كان هو ابن أخيه الوليد بن يزيد تنفيذا لوصية يزيد بن عبد الملك

عود([34]).

صة:

- إن عدالة الإمام الزهري متفق عليها بين العلماء؛ لذلك وجدناهم يفتتحون ترجمته له بقولهم: الإمام الثبت، الحافظ، الفقيه، وقولهم: أعلم الحفاظ، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى حفظه وعلمه بالحديث
- لقد كان الإمام الزهري أعلم أهل زمانه؛ وذلك لأنه أولى العلم عناية كبيرة منذ صغره، فاستحق أن يلقب بأنه أعلم أهل المدينة، وأنه أول من دون العلم وكتبه، لذلك وجدنا سعيد بن المسيب يقول: "ما مات م
- إن مخالطة الزهري للسلاطين لاتقدح في عدالته، فكما كانت منه كانت من غيره ممن شهد لهم بالعدالة، كأبي حنيفة، وأبي يوسف الذي لازم هارون الرشيد. كما أنه ثبت بالسنة الصحيحة أن مخالطة الأمر
- لقد كانت صلة الإمام الزهري بالأمويين قوية تنبع من كونه ناصحا أمينا لهم، يذكرهم بالله، ويواجههم تجاه من استخلفهم الله عليهم، لذلك وجدناه في بعض المواقف لا يتحرج من مخالفة رأيهم، وتوجيههم ال
- لم يخرج الزهري إلى الحج في حاشية الحجاج، ولكنه خرج مع عبد الله بن عمر الذي جعله عبد الملك إماما في الحج في هذا العام، فالزهري كان مع عبد الله حين اجتمعا بالحجاج في الحج، لا في معية الحجاج
- لقد كان هدف الإمام الزهري في تربيته لأولاد هشام أن يكونوا صالحين؛ لأنهم سيصبحون يوما ما الخلفاء والأمراء، وقد شهد التاريخ بدورهم الكبير في نشر الإسلام وفتح بلاد الروم، وهذا إنما كان بفضل تر

المراجع:

يرة دار ط3 1427هـ/2006م، 399 1979هـ . .

[1]. الطبقات الكبير، ابن سعد، تحقيق: د. علي محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، (7/439).

رورة ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/339).

رورة ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/338).

رورة ط1، (2/26).

لهند ط1، 1393هـ/ 1973م، (5/349).

[6]. تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (1/108).

رورة ط7، 1410هـ/ 1990م، (5/326).

رورة ط1، 1404هـ/ 1984م، (9/395).

نورة ط1، 1405هـ/ 1985م، (2/253).

الهند ط1، 1393هـ/ 1973م، (5/349).

يروت ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/315).

يروت ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/317).

يروت ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/318).

يروت ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/320).

يروت ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/320).

بيروت، ط1، 1413هـ/ 1992م، (26/ 434، 438).

[17] . الطبقات الكبير، ابن سعد، تحقيق: د. علي محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، (7/436).

بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/333).

[19] . الطبقات الكبير، ابن سعد، تحقيق: د. علي محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، (7/435).

بيروت، ط7، 1410هـ/ 1990م، (5/334: 336).

بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/361).

[22]. تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (1/109).

بيروت، ط7، 1410هـ/ 1990م، (5/337).

بيروت، ط7، 1410هـ/ 1990م، (5/341، 342).

بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م، (55/352).

بيروت، ط7، 1410هـ/ 1990م، (5/347).

[27]. صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (بشرح تحفة الأحوذي)، كتاب: العيدين، باب: ما ذكر في فضل الصلاة، (3/191)، رقم (609). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم (609).

[28]. صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (بشرح عون المعبود)، كتاب: الزكاة، باب: ما تجوز فيه المسالة، (5/33)، رقم (1636). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود برقم (1639).

[29]. الروض الباسم، الوزير اليماني، دار المعرفة، بيروت، 1399هـ/ 1979م، (2/48).

بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م، (5/371).

[31]. العقد الفريد، ابن عبد ربه، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004م، (1/71،70).

القاهرة، ط3، 1427هـ/ 2006م، ص201 بتصرف .

بيروت، ط1، 1404هـ/ 1984م، (9/399).

القاهرة، ط3، 1427هـ/ 2006م، 208، 209.